شرح لامية الأفعال [16] - للشيخ : (محمد الحسن الددو الشنقيطي)

يختتم ابن مالك لامية الأفعال بحمد الله سبحانه وتعالى أن هيأ له الوفاء بما وعد به في أول منظومته، من الإحاطة بالقواعد المهمة في الفعل وأبنيته واشتقاقاته، ثم ثنى بالصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم من الصالحين. ثم جاء الحسن بن زين فزاد على خاتمة ابن مالك كما سبق وأن زاد على منظومته، مبيناً منهجه في ترسم خطى شيخه، داعياً كل من اطلع على زياداته من أهل الفن والصنعة إلى إصلاح ما فيها من الخطأ وفق الضوابط المقررة.

خاتمة ابن مالك على لامية الأفعال

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.أما بعد:فقد ختم ابن مالك لاميته بقوله:وقد وفيت بما قد رمت منتهيًاوالحمد لله إذ ما رمته كملا (وقد وفيت بما قد رمت منتهياً) أي: الذي رمته وقصدته، رام الشيء، بمعنى: قصده، قد وفيت به، كأنه وعدك به من قبل؛ لأنه قال: (فهاك نظماً محيطاً بالمهم)، فكأنه وعدك، والآن يفي بهذا الوعد، والوعد يجتمع فيه عطاءان؛ لأنه في البداية عندما يعدك منَّاك بشيء لتتعلق نفسك به، ثم بعد ذلك يفي لك به فقد أعطاك، ومن هنا يقال: إن الوعد لا ينافي الجود إذا حصل معه الوفاء. (وقد وفيت بما قد رمت) (وفيت) من وفى يفي، بمعنى: صدق وعده، (بما قد رمت) أي: بما قصدت من هذا النظم الذي هو محيط بالمهم من هذا العلم، (منتهياً) أي: بالغاً النهاية، وهي حال مني، أو من (ما رمت)، يمكن أن تكون حالة من ابن مالك نفسه، أو مما قد رام، يكون حالاً من ما أو حالاً من التاء.(والحمد لله إذ ما رمته كملا)، أثنى على الله سبحانه وتعالى في النهاية، وهذا الحمد على النعمة؛ لأن من نعم الله عليه أن أكمل هذا النظم، ووفى بما وعد، وأدى ما أراد، فحمد الله سبحانه وتعالى على كماله؛ فلذلك قال: (والحمد لله إذ ما رمته كملا)، (إذ) هنا يمكن أن تكون حرف تعليل، معناه: لأن ما رمته قد كملا، فالله يستحق الحمد على نهاية هذه النعمة، ويمكن أن تكون ظرفاً، معناه: والحمد لله حين كماله، وهذا الحمد في مكانه المناسب، الحمد لله أولاً وآخراً.

(والحمد لله إذا ما رمته) أي: ما قصدته (كملا)، وأراد أن يختم بمثل ما ابتدأ به بالحمد لله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:ثم الصلاة وتسليم يقارنهاعلى الرسول الكريم الخاتم الرسلاثم بعد حمد الله، الصلاة والسلام وتسليم يقارنها؛ أي: يقارن الصلاة بالعطف عليها، والعطف بالواو يقتضي المقارنة؛ لأن الواو تعطف السابق على اللاحق، واللاحق على السابق، وتعطف المقارن الموافق أيضاً، والصلاة والسلام مقترنان لعطفهما بالواو؛ فلذلك قال: (ثم الصلاة) معناه: ثم بعد حمدي لله تعالى، والصلاة والسلام على الرسول، معناه: صلاة الله وسلامه على الرسول، (وتسليم يقارنها)، وجملة يقارنها نعت للفظة (تسليم).(على الرسول الكريم الخاتم الرسلا)، (على الرسول الكريم) صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يميزه؛ لأن كل الرسل كذلك، لكنه ميزه بقوله: (الخاتم الرسلا)، هذا الذي يميزه عن غيره من الرسل صلى الله عليه وسلم، وهو خاتمهم، فيجوز أن يقال: الخاتِم الرسلا، أو الخاتَم الرسلا، الله تعالى يقول: وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ [الأحزاب:40] (وخاتِم النبيين) كل ذلك مقروء به في السبع، فـ(الرسلَ) مفعول لقوله: الخاتم، والوصف محلى بأل، المفعول هنا أيضاً محلى بأل (خاتم الرسلا)، وهذا المنصوب بعد الوصف الراجح فيه أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به، ويقال غير ذلك، حيث قال: (الخاتم الرسلا).وآله الغر والصحب الكرام ومنإياهم في سبيل المكرمات تلا(وآله) عطف على النبي صلى الله عليه وسلم آله وهم: -كما سبق- المؤمنون به في مقام الدعاء، وفي مقام التشريف هم: آلُ بيته الذين حرموا الصدقة بعده.(الغر) وهم: جمع أغر، والأغر: الأبيض الوجه، والمقصود بذلك بياض السمعة، وطهارة العرض، لا بشرط بياض الوجوه، والعرب يمتدحون ببياض الوجوه، من ذلك قول حسان رضي الله عنه: بيض الوجوه كريمة أحسابهمشم الأنوف من الطراز الأولوكذلك قول امرئ القيس: ثياب بني عوف طهارى نقيةوأوجههم عند المجالس غرانفهنا امتداحهم ببياض الوجه إنما يقصد به أنهم لم تدنسهم الأطماع والأدران، ولم يزر بهم ما يزري بغيرهم من إدالة الوجوه، فقد أعزهم الله بعز الطاعة والغنى، ولم يذلهم بذل المعصية والفقر، هذا الذي يؤدي إلى سواد الوجوه، ولذلك يقول العرب:ما ابيض وجه باكتساب كريمةحتى يسوِّدَه شحوب المطلبفبياض الوجه بمعنى: البياض المعنوي بين الناس.(والصحب الكرام)، كذلك الصلاة والتسليم مع النبي صلى الله عليه وسلم على صحبه، قد سبق أن الصحب جمع

صاحب، والكرام جمع كريم، وهي صفة كاشفة تتناول كل أصحابه، وهو مَن آمن به، واجتمع معه، ومات على دينه.(ومن إياهم في سبيل المكرمات تلا)، كذلك يدخل معهم كل من تلاهم، أي: تبعهم في سبيل المكرمات، أي: اقتفى أثرهم في الحق، سبيل المكرمات هو: سبيل الله؛ لأن الحسنات هي: المكرمات، فهي التي يكرم الله من قام بها، فالمكرمات الأفعال التي يكرم من فعلها، وهي الحسنات، فكل من تبعهم بإحسان، واقتفى أثرهم فهو معطوف عليهم، فلهذا قال: (ومن إياهم) معناه: ومن تلا إياهم في سبيل المكرمات، وإياهم مفعول مقدم لـ(تلا).وأسأل الله من أثواب رحمتهستزًا جميلاً على الزلات مشتملامن المناسب في نهاية الكتاب لما كان قربةً يتقرب بها إلى الله أن يدعو في نهايته ككل قربة، وكل من عمل طاعةً لله سبحانه وتعالى، وأكملها، فالمقام متاح لأن يدعو، كما قال الله تعالى في الحج: فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [البقرة:200-201]، وكذلك في كل عبادة، فبعد نهايتها وأدائها يشرع الدعاء؛ كالصلاة مثلاً يشرع الدعاء بعد التشهد الأخير، فلهذا أراد أن ينتهز هذه الفرصة، فيسأل الله، ووفق في السؤال، فسأل الله الستر الجميل، فقال:

(وأسأل الله من أثواب رحمته)، وجعل الرحمة ذات أثواب لسترها؛ لأن الستر الجميل هو من آثار رحمة الله تعالى، وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ [القصص:73]، آثار الرحمة كثيرة جداً، وهذه الآثار جعلها أثواباً؛ لأنها تستر ما تحتها وتزينه، فالثوب يستر ويزين، ولهذا جاء في حديث لبس الثوب: (الحمد لله الذي كساني ما أستر به عورتي، وأتجمل به في حياتي)، فكذلك أثواب الرحمة تستر وتجمل.(... من أثواب رحمته ستراً جميلاً)، والسِّتْر بكسر السين ما يستتر به، وأما السَّتْر بالفتح، فتطلق أيضاً عليه، وتطلق على المصدر، وبهما روي دعاء من أدعية الصباح والمساء: (اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وسِتر، أو وسَتر، فأتمم نعمتك علي وعافيتك وسَترك في الدنيا والآخرة، أو وسِترك في الدنيا والآخرة).(ستراً جميلاً) أي: غير قبيح؛ لأن الستر قد يكون جميلاً وقد يكون قبيحاً، فالستر الجميل: هو الذي لا يقتضي من الإنسان مذلةً ولا عيباً، والستر القبيح هو: أن يستر عيب الإنسان في الدنيا بعيب آخر، نسأل الله السلامة والعافية؛ كمن به برص، أو جذام، أو نحو ذلك،

أو من به نقص عقل، فإن ذلك يستر عيوبه الأخرى، فيغتفر له بعض التصرفات بسبب ما فيه من نقص العقل مثلاً، أو نحو ذلك.(على الزلات مشتملا) أي: أن يكون هذا الستر، الذي هو من أثواب رحمة الله تعالى مشتملاً على كل الزلات، أي: على كل الذنوب التي وقعت فيها ليسترها، وذلك بعدم فضيحتي في الدنيا، وعدم مؤاخذتي في الآخرة، على الزلات مشتملا.وأن ييسر لي سعـيًا أكون بهمستبشرًا جذلاً لا باسرًا وجلاالدعاء ينقسم إلى قسمين: إلى دعاء رغب، ودعاء رهب، فبدأ هو بدعاء الرهب؛ لأنه من باب دفع المضار ودرء المفاسد مقدم على جلب المنافع المصالح، فبدأ أولاً بدعاء الرهب، ثم ثنى بدعاء الرغب، فقال:وأن ييسر لي سعـيًا أكون بهمستبشرًا آمناً لا باسرًا وجلامعناه: وأسأل الله أن ييسر لي سعياً؛ أي: عملاً صالحاً، (أكون به مستبشراً) في الدنيا والآخرة، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ [عبس:38-39].(آمناً في الدنيا والآخرة) أيضاً، الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [الأنعام:82].(لا باسراً وجلاً)، لا باسراً هذه مقابلة لقوله: (مستبشراً)؛ لأن الباسر هو: العبوس المقنطر الوجه، ووجلاً مقابلة لقوله: (آمناً)؛ لأن الوجل هو: الخوف، وهذا تفسير للكلمتين بما يقابلهما ويضادهما، وهنا سأل الله أن ييسر له طاعته، وهذا امتثال لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك)، وهذا تيسير للطاعة، هذه هي الخاتمة التي وضعها ابن مالك .

زيادة ابن زين على خاتمة ابن مالك على لامية الأفعال

وزاد الحسن بن زين على خاتمة ابن مالك قوله:فيه اقتفيت أبا الأنوار سيدنا سيدي قطب الرحى بدر الدجى المثلا(فيه) أي: في بعض هذا النظم، (اقتفيت) أي: اتبعت، أبا الأنوار، وهذه كنيته، سيدنا هذا لقبه، سيدي وهذا اسمه، واسمه الشيخ سيدي بن المختار بن هيبة الأبييري الجعفري من ذرية جعفر بن أبي طالب، وهو من علماء ذلك الزمان وأعيانه، وقد اشتهر بالعلم والكرم والصلاح، وهو من الذين كانت لهم همم عالية أدت بهم إلى معالي الدرجات، وقد اشتهر في زمانه في بلده بأنه مقصد القاصدين لأي شيء يريدون، إذا كانوا طلاب علم فهو مكان العلم، وإذا كانوا طلاب دنيا فإليه يذهبون، وإذا كانوا يريدون القضاء أو الفتيا فإليه كذلك، ولهذا يقول أحد الشعراء في مدحه: إن سائلاً يممت بحر مواهبأو جاهلاً يممت بحر علومأو مشتك من

ذي عداء مظلميممت رفع شكاية المظلومفترى بساحته الدماء وفرثهاولقى العظام جديدة ورميملم يكفه المير الكثير لدى القربكلا ورِسْل الكوم نحر الكومكذلك يقول فيه آخر: ما للمشيب وفعل الفتية الشببةوللبيب يواصي في الصبا خببهآلت لذي شمط الخدين رجعتهإن القتير ليحمي ذو النهى طربهلما تأوب لي من طول ما جمحتنفسي هموم رمت صبري بما سلبهناجيت فكري وقد أمعنت من نظريثم استمر بي الرأي الذي اكتسبهإن يممت شرف الدين الكمال بناعلياء تعتسف الآكام والهضبهحتى وضعت عصا سيري بباب فتىًأوي الطريد ويولي الراغب الرغبهمن نبعة طيب الباري أرومتهابيتاً أحل ذرى المجد العلا نسبهحارت أناس بجدوى حاتم ولقدنرى سخاءً كمال الدين قد غلبهأحنى على الشعف والأيتام من نصفعلى صغير لها قد أكبرت عطبهأشد عند تمادي أزمتي فرحاًبالمعتفين من العافي بكل هبهيلقى العفاة بوجه من سماحتهكالهندواني تجلو متنه الجلبهوإن ألم به ضيف فمرتحليثني وكان حميد الظن إذ رغبهولى يفرق مدح الشيخ في فرقشتى ويكثر مما قد رأى عجبهرأى هنالك أخلاق الكرام إلىزي الملوك وزي السادة النخبهرأى مصرعة الأنعام قد قسمتبين الصفيف وبين الجونة الرحبهرأى العفاة على باب الكمال كمايرى الدثور على عجل حمت قلبهمن معتف وأخي حوجا وملتمسفصل القضا ومريد كشف ما حجبهأو كشف مسألة والكل قد وسعتجفانه ولكل منه ما طلبهفالله بارك في نفس الكمال وفيما الله موليه من قصوى ومقتربهإن تستبق حلبات المجد راكضةًنحو المعالي تراه سابق الحلبهلا يضمر الضغن من جار أساء ولامن المصاحب يوهي صبر من صحبهوكم ذءاً بينما حيي أصلحهخرز الصناع لمسني أجرة قربهأما الرقاع فأعناق يجود بهاوالسير نصح بليغ يبتغي القربهرآه ذو العرش علام الغيوب لذاأهلاً فساق إليه قبله سببهعلماً وفهماً يصيد المشكلات بهدرك الطمرة من سرب المها عطبهومص كل درور من مخيرةدراً تخيره للمجد من ثقبهلما تغلغل في علم الشريعة منصافيه أعمل في نيل العلى نجبهشد الرحال على كوم العتاق إلىتاج الأئمة من ساداتنا النخبهفنال ما نال إذ حط الرحال وماأدراك ما نال يا واهاً لها رتبهفأصبح الشيخ مأوى كل ذي ظمأكما يصبح مسقى دجلة القلبهإلى آخر القصيدة.وفيه يقول آخر في مرثيته:الأرض بعد الشيخ ثكلى يا لهاقد زلزلت من فقده زلزالهاأنَّى لها تجد السلو وراءهعز السلو وراءه أنَّى لهاشيخ الهدى قطب الرحى من جاءهيجد الرحى أبداً تحك ثفالهاويجد كريمة سرحه معقولةًبالباب قد خضب النجيع

عقالهاوغير هذا كثير، الأول اسمه محمد بن محمدي، وهذا الأخير أيضاً أخوه اسمه الهادي بن محمدي، والأوسط اسمه محمد بن أحمد دان الحسني .(قطب الرحى) وهذا استعارة, والرحى الذي يطحن به له قطب, وهو ما يدور عليه، فلما كان هذا الشيخ يدور حوله العفاة, ويأتيه الناس من كل وجه، فكأنه قطب الرحى فيدور عليه أهل الحوائج أجمعين، ويمر به أجناس الناس، فكان كقطب الرحى. ثم قال: (بدر الدجى) أي: القمر الكامل، والدجى: الظلام؛ أي: الذي يظهر في الظلام، ويشبه هذا الشيخ في وقت مجيئه واشتهاره بالبدر في وقت طلوعه في وقت الظلام، فما حوله ظلمات بعضها فوق بعض، فلما خرج هو أنار. (المثلا) أي: يضرب به المثل في كل شيء، فالناس يضربون به المثل في العلم، وفي الكرم، وفي الفهم، وفي غير ذلك، يضربون به المثل في كل شيء.وإنني أبتغي ممن رأى خللاً فيما انتدبت له أن يصلح الخللا(إذا تيقنه جنبًا وإن على رب البرية لي لا غير متكلاقال: (وإنني أبتغي) أي: أطلب، (ممن رأى خللاً)؛ أي: ممن اطلع على خللي, وهو الخطأ فيما انتدبت له؛ أي: في هذه الزيادة التي جردت لها, وأردت أن أعملها، (أن يصلح الخللا)، أبتغي منه أن يصلح الخلل، وهذا تواضع منه، وكل عمل بشري فلا بد أن يكون فيه خلل، ولذلك فإن الشافعي رحمه الله حين أكمل كتابه سلمه إلى الربيع بن سليمان المرادي، فقال: يا ربيع خذ هذا الكتاب على خطأٍ كثير فيه، قال: قلت: يا أبا عبد الله أصلحه لنا، قال: كيف, وقد قال الله تعالى: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا [النساء:82].ولذلك فإن تعقب بعض العلماء لبعض سنة مطردة في العصور كلها، بل إن الإنسان نفسه لا يكتب كتاباً فيراجعه, ويعود إليه إلا وجد فيه كثيراً مما يحتاج إلى مراجعة وتغيير، وهذا ما ذكره الجاحظ في مقدمة كتابه (الحيوان)، وسلك هذا الطريق أيضاً بعده عدد من الأئمة، فمثلاً يقول الثعالبي في مقدمة كتابه (يتيمة الدهر): إنه لا يمكن أن يؤلف مؤلف كتاباً فيبيت عنده ليلةً واحدة فيراجعه، إلا تعجب كيف وضع هذا هنا، فيرى أنه لا بد من زيادة منقوص، ونقص مزيد, وتقديم وتأخير، وغير ذلك، فإذا كان هذا في حق الشخص نفسه، فغيره من باب أولى؛ لأنه ميسر لأن يطلع على بعض الأمور التي قد تخفى على صاحب الكتاب. ومن هنا يقول الناس: إن شروح المؤلفين لا ينتفع بها؛ لأن المؤلف لا يعرف مكان الغموض من كتابه، فهذا أسلوبه, وهو يظنه واضحاً، فلا يحتاج إلى شرحه، بخلاف من سواه، ولذلك فإن الحسن هنا أرشد إلى أن يتعقب، وأن يصلح ما في كتابه

من الأخطاء لكن بشرطين بينهما بقوله: (إذا تيقنه جنباً)، الشرط الأول: إذا تيقنه، فليس هذا الإصلاح متاحاً لكل من هب ودب، إذ لو كان كذلك لما استقر حال كتاب على وجهه، بل المعتمد في الكتب الرواية عن أصحابها، ومن الأمانة العلمية إذا أصلحت خللاً أن تنبه على ذلك, وعلى ما للمؤلف، ولا بد أن يكون الإصلاح بعد التيقن، فمن ليس متيقناً للخطأ لا ينبغي أن يستعجل فيصلح، إما عسى أن يكون خطؤه من سوء فهمه هو، وقديماً قال العرب:وكم من عائب قولاً صحيحاًوآفته من الفهم السقيمالشرط الثاني: أن يكون ذلك جنباً؛ أي: بالهامش لا بأصل الكتاب؛ ليحافظ على أصل كتابه، وهذا أيضاً من الأمانة العلمية أن يوضع التصحيح جنباً حتى لا يتوهم الناس أنه من وضع المؤلف.ثم قال: (وإن على رب البرية لي لا غير متكلا).بعد أن ذكر أنه اقتفى في هذا الكتاب أبا الأنوار الشيخ سيدي، لكنه أراد أن يختم بأنه غير متوكل على مخلوق, وإنما توكله على الله وحده؛ لهذا قال: (وإن على رب البرية), وهو الله سبحانه وتعالى، والبرية، معناه: خلق الله تعالى، وهي مشتقة من: براه بمعنى: أنشأه، ويقال فيها: البرية والبريئة، وبهما قرئ في السبع، (أولئك هم خير البريئة) أو (البرية)، أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ [البينة:6]، أو (البريئة).(لي لا غير متكلاً) معناه: وإن على رب البرية لي متكلاً لا غير، (لا غير) أي: لا على غيره مطلقاً، بمن في ذلك الشيخ وغيره، فالاتكال والاعتماد على الله وحده لا على أحد من خلقه، بهذا انتهى هذا النظم, ونحمد الله أولاً, وآخراً، ونسأله من فضله المزيد.اللهم اجعل خير أعمالنا آخرها، وخير أعمارنا خواتمها، وخير أيامنا يوم نلقاك.اللهم اختم بالصالحات أعمالنا، واختم بالحسنات آجالنا، واجعلنا هداةً مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، واجعل أعمالنا كلها خالصةً لوجهك الكريم.

ذكر الشيخ الددو لإسناد كتاب لامية الأفعال مع الطرة

ومن سمع مني هذا الكتاب فإن سماعه متصل بالمؤلف، فأنا سمعته بكامله على نحو ما سمعتم من شيخي جدي محمد علي بن عبد الودود رحمه الله، وهو سمعه من خاله أحمد محمود بن أمين, وابن عمه أيضاً، وهذا سمعه من الحسن بن زين المؤلف، وسمعه بواسطة أيضاً يحظيه بن عبد الودود العلامة الذي يسمى في وقته سيبويه زمانه، وهو سمعه من الحسن المذكور، وشيخي رحمه الله كان قد قرأ هذا الكتاب في صباه على خاله، فبعد أن أكمل حفظ القرآن, وغيره من المتون الصغيرة حفظ هذه

الطرة مع المتن، فمكث ستة أشهر يختمها كل ليلة بأمر خاله، مع كتاب الله, وغيره من المتون، لكن مكث ستة أشهر متوالية، يختم هذه الطرة من أولها إلى آخرها تسميعاً كل ليلة حتى تثبت، وقد وصلت إليه نسخة المؤلف بخطه, وما زالت عندنا نسخة الحسن بخط يده، وهذا فيما يتعلق بنظم الحسن، لكن الحسن أيضاً روى نظم ابن مالك عن بلا الشقراوي الحسني، وهو رواه عن المختار بن بونة الجكني، وهو رواه عن عدة أشخاص منهم عمر بن محمد آقيت المشهور بـالتنبكتي، وذلك رواه عن ابن عمه أحمد بابا التنبكتي، وهذا رواه عن عمه أيضاً عمر التنبكتي، وهو يرويه عن الأشموني، و الأشموني رحمه الله متصل الإسناد أيضاً بـابن مالك من طريق زكريا الأنصاري عن عدد من الأئمة منهم الأزهري وغيره، والإسناد بهذا متصل بـابن مالك رحمه الله تعالى في نظمه أيضاً.

ذكر أبيات لامية الأفعال كلها مع زيادات الحسن بن زين

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على من بعث رحمةً للعالمين، محمد, وعلى آله وأصحابه أجمعين.هذا كتاب لامية الأفعال في تصريف الأفعال من محمد بن مالك، مع توشيحها للحسن بن زين القناني .الحمد لله لا أبغي به بدلاحمدًا يبلغ من رضوانه الأملاثم الصلاة على خير الورى وعلىساداتنا آله وصحبه الفضلاوبعد فالفعل من يحكم تصرفهيحز من اللغة الأبواب والسبلافهاك نظمًا محيطًا بالمهم وقديحوي التفاصيل من يستحضر الجملابـ(فعلل) الفعل ذو التجريد أو (فعلا)يأتي ومكسور عينٍ أو على (فعلا)تضعيف ثانٍ أو ان الياء آخرهأو عينه كالوقوع قلما نقلاوهو لمعنًى عليه من يقوم به مجبول او كالذي عليه قد جبلاوجاء ثالثها مطاوعًا ويجيمغنٍ لزومًا ونقلاً عن بنا فعلاوالطبع واللون والأعراض جاء لهاوللجسامة فالتقصير فيه علاوصوغ أولها مما يناسبهمن اسم عينٍ لمعنىً كالأخير جلافاعمل به وأصب مع الأخير وخذأنل به مفردًا تمرته نزلاواجمع وفرق وأعط وامنعن وفهواغلب ودفع وإيذاء به حصلابه تحول وحول واستقر وسرواستر وجرد وأصلح وارم من نبلاوبالمقدم حاك واجعلن وبهأظهرأو استر كـ(قرمدت البناء طلا)ولاختصار كلامٍ صيغ منفردًامن المركب بسمل إن وبا نزلافبان مما ذكرنا أن بينهماوجهي عمومٍ وتخصيصٍ لمن عقلاوالضم من (فعل) الزم في المضارع وافــتح موضع الكسر في المبني من (فعلا)مضاعفًا مدغمًا أم لا كـ(حس به)و(عض) (مص) و(حم) (مله مللا)و(خب) (صب) و(طب) (لج) (بح) و(ودد) (بر) (لذ)

و(شلت كفه شللا)(قرت) و(حر) و(مر) (مس) (هش له)و(بش) (سف) و(شم) (ضن) مع (زللا)وجهان فيه من (احسب) مع (وغرت) (وحر)(أنعم) (بئست) (يئست) (اوله) (يبس) (وهلا)ومثل يحسب ذي وجهين من فعليلغ يبق تحم الحبلى اشتهت أكلاوأفرد الكسر فيما من (ورث) و(ولي)(ورم) (ورعت) (ومقت) مع (وفقت) حلاوخمسةٍ كـ(يرث) بالكسر وهي (وجد)(وقه له) و(وكم) (ورك) (وعق) عجلا(وثقت) مع (وري) المخ احوها وأدمكسرًا لعين مضارعٍ يلي فعلاذا الواو فاءً أو اليا عينًا أو كـ(أتى)كذا المضاعف لازمًا كـ(حن طلاوضم عين معداه ويندر ذاكسرٍ كما لازم ذا ضم احتملاوفي الصحاح انبناء الضم فيه عليلمح التعدي لذاك اللمح قد نقلافردًا بـ(ذب) و(نص) (غض) (حف به)و(حط) (عق) و(صف) (من) لا حللافذو التعدي بكسرٍ (حبه) وع ذاوجهين (هر) و(شد) (عله عللا)ومثل (هر) (ينث) (شجه وكذاكـ (أضه) (رمه) أي أصلح العملا و(بت) قطعًا و(نم) واضممن مع الـــلزوم في (امرر به) و(جل) مثل جلا(هبت) و(ذرت) و(أج) (كر) (هم) بهو(عم) (زم) و(سح) (مل) أي ذملاو(أل) لمعًا وصرخًا (شك) (أب) (وشدد) أي عدا (شق) (خش) (غل) أي دخلاو(قش) قوم، عليه الليل (جن) و(رشش) المزن (طش) و(ثل) أصله ثللاأي راث، (طل) دم (خب) الحصان ونبـــت (كم) نخل و(عست) ناقة بخلاومع ثمانيةٍ عشرٍ كـ(مت) به يمت (ثج) و(سج) (أح) أي سعلا(سخت) و(أد) و(حد) (عر) (حص) و(لططت ناقة) (كف) (شق طرفه) فعلاو(بق) (فك) و(عك) اليوم (غم) و(أممت) أمنا (حن) عنه معرضًا كملاقست، كذا وع وجهي (صد) (أت) و(خرر) الصلد (حدت) و(ثرت) (جد) من عملا(ترت) و(طرت) و(درت) (جم) (شب) حصان (عن) (فحت) و(شذ) (شح) أي بخلاومثل (صد) بوجهيه ثمانية (عرت) و(شت) و(أز القدر) حين غلا(قر النهار) و(أصت ناقة) وكذا(رز الجراد) و(كع) (خل) أي هزلاو(شطت) الدار (نس) الشيء (حر) نهار، والمضارع من فعلت إن جعلا:عينًا له الواو أو لامًا يجاء بهمضموم عينٍ وهذا الحكم قد بذلا:لما لبذ مفاخرٍ وليس له داعي لزوم انكسار العين نحو (قلا)إذ مقتضي كسر عينٍ إذ يزاحم ما يدعو إلى الضم يطوي كلما سدلاوكف جالب فتحٍ إذ يزاحم مايدعو إلى غيره وامنعه ما سألاإلا شذوذًا أو لامًا كضع وسعىفالفتح ما لم تكن بالشهرة انخزلافذو الشذوذ كهب عن كسرةٍ وكماعن ضمةٍ شذ (يطهى لحمه) عجلا(يمحى) و(ينحى) و(يدحى) الأرض ثمت قل(يصغى) و(يضحى) وفيها قيسها نقلاوفتح ما حرف حلقٍ غير أولهعن الكسائي في ذا النوع قد

حصلافي غير هذا لذي الحلقي فتحًا أشعبالاتفاق كآتٍ صيغ من (سألا)إن لم يضاعف ولم يشهر بكسرةٍ أوضم كـ(يبغي) وما صرفت من (دخلا)أو يشتهر بهما كـ(أنغم نغمت) وقديروى بتثليثها كـ(اجنح) إلى الفضلاوقد يصاحب فتح العين ضمتهاأو كسرها كـ(اسعط) الدوى (انزح) الوشلاوقد يثلث ذا الماضي رجحت منًاوالضم والفتح في آتيه قد عقلاوإن يكن بهما عين المضي شكلتيصلح مضارعه لما به شكلاواجنأ على الفتح إن كسر يصاحبهفي عين ماضٍ ولا تطلب به بدلاعين المضارع من (فعلت) حيث خلامن جالب الفتح كالمبني من عتلافاكسر أو اضمم إذا تعيين بعضهمالفقد شهرةٍ أو داعٍ قد اعتزلاوقد يثلث ذا أنست بهوفي المضارع ما في الماضي قد حصلاطورًا وطًورًا يثنى فتح أوسطهبالضم لا ترفثن وانقب إذا سفلاوقد يعاقب فتح العين ضمتهاويمكث الضم في الآتي وقد عقلابالضم والكسر لا تحقر وعز وإنيكسر مع الفتح ذا الماضي فقد جعلامنه المضارع مضمومًا ومنفتحًاكاركن إلى الحق ترشد إن تئا شملاوقد يرى كالمضي شكلاً خصبت رجافاغتبط ولا تحقرن واحنف إذا هزلافصلوانقل لفاء الثلاثي شكل عينٍ اذا اعــتلت وكان بتا الإضمار متصلاأو نونه وإذا فتحًا يكون فعنــه اعتض مجانس تلك العين منتقلاباب أبنية المزيد فيه ومعانيهكـ(أعلم) الفعل يأتي بالزيادة مع(والى) و(ولى) (استقام) (احرنجم) (انفصلا)بـ(أفعل) استغن أو طاوع مجردةٍوللإنالة والوجدان قد حصلاوقد يوافق مفتوحًا ومنكسرًاثلاثيا كوعى والمرء قد نملا(أعن) و(كثر) و(صير) عرضن بهوللبلوغ كـ(أمئي جعفر إبلا)وعدين به وأطلقن وقسونقلنا غيره من هذه نقلاشارك بفاعل أو وافق ثلاثيهأو أفعل الجعل تابعت الصيام ولاكثر بـ(فعل) (صير) (اختصر) وأزلوافق (تفعل) أو وافق به (فعلا))فكر) و(شمر) ويغني عن مجردهوجاء في تضعيفه من همزةٍ بدلاوللتوجه والتوجيه لو نسبتله كتقبيلنا الموتى لما ثقلابـ(استفعل) اطلب (تحول) طاوع (أفعل) أووافق (تفعل) أو وافق به (افتعلا)أو الثلاثي كـ(استغنى) وجاء بهوقد يكون على الوجدان مشتملابـ(احرنجمت) طاوعن وردفها وبذاوافق مجردًا أو يغني انطلق عجلاوفي مطاوعة (ملا) (لوى) و(رمى)وصلته أو نقلت جابه افتعلاو(افعل) ذا ألفٍ في الحشو رابعةٍوعاريًا وكذاك (اهبيخ) (اعتدلا)عن الأحم والألمى نح بنية ذاوالعيب واللون معناه به انعزلاوعن مداه (ارعوى) كـ(احوو خارجة)و(ارقد) و(ازور عن) معناته انفصلاطاوع بتي واتخذ واختر بها وبهاوافق (تفاعل) أو وافق بها (فعلا)بها تسبب وبالنفس افعلن وعنأخي الثلاثة تغني كـ(التحى) فجلا(تدحرجت)

(عذيط) (احلولى) (اسبطر) (توالى) مع (تولى) و(خلبس) (سنبس) اتصلابـ(افعوعلت) بالغن وطاوعن فعلاوصيرن به أو وافق (افتعلا)(تفاعل) أشرك بها وطاوعن وقدتبين عكس الذي بفاعلٍ نزلا (تعاللت) هند أو معنى التجرد أوإهماله فـ(تعالى) الله جل وعلا (تفعل) اطلب بهما وطاوعن وقدتجيء طبقًا لما عن تائها انخزلاوعنه تغني وتغني عن مجردهاوقد توافقه تعد من بخلابها تكلف وجانب واتخذ وبهاكرر (تجرع) مطيلاً شربك العسلاو(احبنطأ) (احونصل) (اسلنقى) (تمسكن) (سلــقى) (قلنست) (جوربت) (هرولت) مرتحلا (زهزقت) (هلقمت) (رهمست) (اكوأل) (ترهـ ـشفت) (اجفأظ) (اسلهم) (قطرن) الجملا(ترمست) (كلتبت) (جلمطت) و(غلصم) ثمم (اولمس) (اهرمعت) و(اعلنكس) انتخلاو(اعلوط) (اعثوججت) (بيطرت) (سنبل) (زمــلق) اضممن (تسلقى) واجتنب خللافصل في المضارعببعض (نأتي) المضارع افتتح ولهضم إذا بالرباعي مطلقًا وصلاوافتحه متصلاً بغيره ولغيــر الياء كسرًا أجز في الآت من فعلاأو ما تصدر همز الوصل فيه أو التتا زائدًا كـ(تزكى) وهو قد نقلافي اليا وفي غيرها إن ألحقا بـ(أبى)أو ما له الواو فاء نحو قد وجلاوكسر ما قبل آخر المضارع منذا الباب يلزم إن ماضيه قد حظلا:زيادة التاء أولاً وإن حصلتله فما قبل الآخر افتحن بولافصل فيما لم يسم فاعلهإن تسند الفعل للمفعول فأت بهمضموم الاول واكسره إذا اتصلابعينٍ اعتل واجعل قبل الآخر في الــمضي كسرًا وفتحًا في سواه تلاثالث ذي همز وصلٍ ضم معه ومعتاء المطاوعة اضمم تلوها بولاوما لفا نحو (باع) اجعل لثالث نحــو (اختار) و (انقاد) كاختير الذي فضلافصل في فعل الأمرمن (أفعل) الأمر (أفعل) واعزه لسوا ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلاأوله وبهمز الوصل منكسرًاصل ساكنًا كان بالمحذوف متصلاوالهمز قبل لزوم الضم ضم ونحــو اغزي بكسر مشم الضم قد قبلاوشذ بالحذف (مر) و(خذ) و(كل) وفشا (وأمر) ومستندر تتميم (خذ) و(كلا)أبنية أسماء الفاعلين والمفعولينكوزن (فاعلٍ) اسم فاعلٍ جعلامن الثلاثي الذي ما وزنه فعلا ومنه صيغ كـ(سهلٍ) و(الظريف) وقديكون (أفعل) أو (فعالاً) أو (فعلا)وكـ(الفرات) و(عفرٍ) و(الحصور) و(غمــرٍ) (عاقرٍ) (جنبٍ) ومشبهًا (ثملا)وصيغ من لازمٍ موازنٍ فعلاًبوزنه كـ(شجٍ) ومشبهٍ (عجلا)و(الشأز) و(الأشنب) (الجزلان) ثمت قديأتي كـ(فانٍ) وشبه واحد البخلاحملاً على غيره لنسبةٍ كـ(خفيــفٍ) (طيبٍ) (أشيبٍ) في الصوغ من فعلاو(فاعل) صـالح في كـلٍ ان قـصد الــحـدوث نحـو (غدًا ذا جـاذل جـذلا)وباسم

فاعل غير ذي الثلاثة جيوزن المضارع لكن أولا جـعـلا:ميم تضم وإن ما قبل آخرهفتحت صار اسم مفعولٍ وقد حصلا:من ذي الثلاثة بالمفعول متزنًاوما أتى كـ (فعيلٍ) فهو قد عدلا:به عن الأصل واستغنوا بنحو (نجًا)و(النسي) عن وزن مفعولٍ، وما عملاأبنية المصادرـوللمصادرـ أوزان أبينهافللثلاثي ما أبديه منتخلا(فعل) و(فعل) و(فعل) أو بتاء مؤنــنثٍ أو الألف المقصور متصلا(فعلان) (فعلان) (فعلان) ونحو (جلاً)(رضًى) (هدًى) (وصلاحٍ) ثم زد (فعلا))(مجردًا وبتا التأنيث ثم (فعالةً) وبالقصر و(الفعلاء) قد قبلا(فعالة) و(فعالة) وجئ بهمامجردين من التا و(الفعول) صلاثم (الفعيل) وبالتا ذان و(الفعلان) أو كـ(بينونةٍ) ومشبهٍ فعلاو(فعللٍ) و(فعولٍ) مع (فعاليةٍ)كذا (فعيلية) (فعلة) (فعلى)مع (فعلوتٍ) (فعلى) مع (فعلنيةٍ)كذا (فعولية) والفتح قد نقلاوَ(مَفْعَلٌ) (مَفْعِلٌ) (مَفْعُلٌ) وبتا التتأنيث فيها وضم قلما حملا(فعل) مقيس المعدى و(الفعول) لغيـ ـره سوى فعل صوتٍ ذا (الفعال) جلاوما على (فعل) استحق مصدرهإن لم يكن ذا تعـد كونه فعلاوقس (فعالة) أو (فعولةً) لـ(فعلـ ـت) كالشجاعة والجاري على سهلاوما سوى ذاك مسموع وقد كثر (الــفعيل) في الصوت، والداء الممض جلا:معناه وزن (فعالٍ) فليقس ولذيفرارٍ أو كفرارٍ بـ(الفعال) جلا(فعالة) لخصالٍ، و(الفعالة) دع لحرفةٍ أو ولايةٍ ولا تهلالمرةٍ (فعلة) و(فعلةً) وضعوا لهيئةٍ غالبًا كمشية الخيلاو(فعلة) لاسم مفعول وإن فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعلافصل في أبنية ما زاد على الثلاثةبكسر ثالث همز الوصل مصدر فعـ ـلٍ حازه مع مد ما الأخير تلاواضممه من فعلٍ التا زيد أولهواكسره سابق حرفٍ يقبل العللاـ(فعلل) ائت بـ(فعلالٍ) و(فعللةٍ)و(فعل) اجعل له (التفعيل) حيث خلا)من لامٍ اعتل للحاويه (تفعلةً)ألزم وللعار منه ربما بذلاومن يصل بـ(تفعالٍ) (تفعل) و(الــفعال) (فعل) فاحمده بما فعلاوقد يجاء بـ(تفعالٍ) لـ(فعل) فيتكثير فعلٍ كـ(تسيارٍ) وقد جعلا:ما للثلاثي (فعيلي) مبالغةًومن (تفاعل) أيضًا قد يرى بدلاوبـ(الفعليلة) (افعلل) قد جعلوا مستغنيًا لا لزومًا فاعرف المثلاـ(فاعل) اجعل (فعالاً) أو (مفاعلةً)و(فعلة) عنهما قد ناب فاحتملاما عينه اعتلت (الإفعال) منه و(الاستفعال) بالتا وتعويض بها حصلامن المزال، وإن تلحق بغيرهما يبن بها مرة من الذي عملاومرة المصدر الذي تلازمه بذكر واحدةٍ تبدو لمن عقلافصل في اسم المصدرسماة مبناه ما زيدت بمبدئهميم بكلمتها الإشراك ما عقلاأو ما خلت من حروف الفعل بنيتهلفظًا وقصدًا وما أعطي به بدلاومنه الاعلام والميمي قسه ولاتقس سواه

ولكن نقله قبلامن (فعل) اجعل لمبناه (الفعال) ومنوزان (أفعل) في الفاشي له (فعلا)محل ذي القصر جا ذو المد منه كمامحل ذي المد ذا المقصور قد نزلاوجاء (فعلى) بفتح الفا وضمتهاوجا (فعولاً) بشكلي فائها شكلاوجاء بالفعل مضمومًا ومنكسرًامجردين من التا أو بها وصلاوبالفعيل أتى والفعل متزنًاعنا الوعيد انثنى والعون قد وصلاباب المفعَل والمفعِلمن ذي الثلاثة -لا (يفعل)- له ائت بـ(مفـ ـعلٍ) لمصدرٍ أو ما فيه قد عملاكذاك معتل لامٍ مطلقًا وإذا الـــفا كان واوًا بكسرٍ مطلقًا حصلاولا يؤثر كون الواو فاءً إذا ما اعتل لام كمولًى فارع صدق ولافي غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر وشذ الذي عن ذلك اعتزلا(مظلمة) (مطلع) (المجمع) (محمدة)(مذمة) (منسك) (مضنة) البخلا(مزلة) (مفرق) (مضلة) و(مدبــب) (محشر) (مسكن) (محل) من نزلاو(معجز) و بتاءٍ ثم (مهلكة)(معتبة) مفعل من (ضع) ومن (وجلا)معها من (احسب) و(ضربٍ) وزن مفعلةٍ(موقعة) كل ذا وجهاه قد حملاوالكسر أفرد لـ(مفرقٍ) و(معصيةٍ)و(مسجدٍ) (مكبرٍ) (مأوٍ) حوى الإبلامن (ايو) و(اغفر) و(عذرٍ) و(احم) مفعلة ومن (رزا) و(اعرف) (اظنن) (منبت) وصلا:بمفعلٍ (اشرق) مع (اغرب) و(اسقطن) (رجع) (اجزر) ثم (مفعلة) (اقدر) و(اشرقن) بخلاو(اقبر) ومن (أربٍ) وثلث اربعهاكذا لـ(مهلكٍ) التثليث قد بذلاونون (محنية) الوادي كذلك معحرف اعتلالٍ يضاهي ما به شكلاتثليث (ميسرةٍ) صحح و(مزرعةٍ)وفتح (مزبلةٍ) وضمها قبلاو(مألك) (مكرم) و(معون) وبتاتنضم فردًا وما ينضم قد كملاوكالصحيح الذي اليا عينه وعلىرأيٍ توقف ولا تعد الذي نقلاوكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صغمنه لما (مفعل) و(مفعل) جعلاوشذ بالفتح (ممسانا) و(مصبحنا)و(مخدع) (مجزأ) (مأوى) ومعه جلافي كلها قيسها إلا الأخير فلميضمم وذا كله المصباح قد نقلافصلمن اسم ما كثر اسم الأرض (مفعلة)كمثل (مسبعةٍ) والزائد اختزلامن ذي المزيد كـ(مفعاةٍ)، و(مفعلة) و(أفعلت) عنهم في ذلك احتملاغير الثلاثي من ذا الوضع ممتنعوربما جاء منه نادر قبلا فصلكـ(مفعلٍ) وكـ(مفعالٍ) و(مفعلةٍ)من الثلاثي صغ اسم ما به عملا وكالفعالِ وصاغوا منه مفعلةً لما على الفعل من أسبابه حملا وبالفعال بتجريدٍ أتوا وبتا لما ينحونه من تافهٍ رذلا شذ (المدق) و(مسعط) و(مكحلة)و(مدهن) (منصل) آلات من نخلا ومن نوى عملاً بهن جاز له فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا خاتمة وقد وفيت بما قد رمت منتهيًا والحمد لله إذ ما رمته كملا ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا وآله الغر والصحب

الكرام ومن إياهم في سبيل المكرمات تلا وأسأل الله من أثواب رحمته سترًا جميلاً على الزلات مشتملا وأن ييسر لي سعيًا أكون به مستبشرًا جذلاً لا باسرًا وجلافيه اقتفيت أبا الأنوار سيدنا سيدي قطب الرحا بدر الدجى المثلا وإنني أبتغي ممن رأى خللاً فيما انتدبت له أن يصلح الخللا إذا تيقنه جنبًا وإن على رب البرية لي لا غير متكلا